



٢١٤
ك . ف

كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام ، تأليف الفضالي ، محمد بن شافعي الفضالي - ١٢٣٦هـ . كتبها محمد بن صالح بن المنير الشهير بالكزبري سنة ١٢٦٤هـ .

٣١ ق ١٦ س ٢١ x ١٦ سم

٧٤٨١

نسخة جيدة ، عليها تملك ، خطها نسخ معتاد ، طبع مرات آخرها سنة ١٣٢٨هـ .

الأعلام (ط٤) ٦ : ١٥٥ معجم المطبوعات ٢ : ١٤٥٣

أ - أصول الدين أ - المؤلف ب - الناسخ
جـ - تاريخ النسخ .

٥٧٦ / ١١ / ٣هـ
١٤١٢/١٠/٢٥

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٧٤٨١ – ١٥٧ ج/٣

العنوان: كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام

المؤلف: الفضالي، محمد بن شافعي الفضالي – ١٢٣٦ هـ

تاريخ النسخ: ١٢٦٤ هـ

اسم الناسخ: محمد بن صالح بن المنير الشهير بالكنزبري

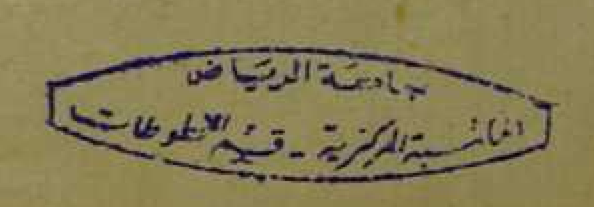
عدد الأوراق: ٣١ ق

ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المنفرد بالايجاد والصلاة والسلام
علي سيدنا محمد افضل العباد وعلي اله واصحابه
اولي البهجة والرشاد وبعد فيقول العبد
الفقير الي رحمة ربه المتعال محمد ابن ناصر
الفضالي الشافعي سالني بعض الاخوان ان
اولف رسالة في التوحيد فاجبته الي ذلك
ناحيا نحو العلامة السنوسي في تقريب البراهين
غير اني اتيت بالدليل بجانب المدلول وزدته
توضيحا لعلمي بقصور هذا الطالب فجاءت بحمد
الله تعالي رسالة مفيدة وللتقرير مافيها مجيده
وسميتها كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم
الكلام والله اسال ان ينفع بها وهو حسبي و
نعم الوكيل اعلم انه يجب علي كل مسلم ومسلمة
ان يعرف خمسين عقيدة وكل عقيدة يجب عليه
ان يعرف لها دليلا اجماليا او تفصيليا قال بعضهم
يشترط ان يعرف الدليل التفصيلي لكن الجمهور
علي انه يكفي الدليل الاجمالي لكل عقيدة من هذه

الخمسين



الخمسين والدليل التفصيلي مثاله اذا قيل ما
الدليل علي وجوده تعالي ان يقال هذه المخلوقات
فيقول له السائل المخلوقات دلت علي وجوده
تعالي من جهة امكانها او من جهة وجودها بعد عدم
فيجيبه واما اذا لم يجبه بل قال له هذه المخلوقات
ولم يعرف من جهة امكانها او وجودها بعد عدم
فيقال له دليل الاجمالي وهو كاف عند الجمهور
واما التقليد وهو ان يحفظ العقايد الخمسين
ولم يعرف لها دليلا اجماليا او تفصيليا فاختلف
العلماء فيه فقال بعضهم لا يكفي التقليد و
المقلد كافر وذهب اليه ابن العربي والسنوسي
واطال في شرح الكبري في الرد علي من يقول
بكفاية التقليد لكن نقل ان السنوسي رجع
عن ذلك وقال بكفاية التقليد لكن لم ير في
كتبه الا القول بعدم كفايه مقدمة اعلم ان
فهم العقايد الخمسين الاتية يتوقف علي امور
ثلاثة الواجب والمستحيل والجائز فالواجب
هو الذي لا يتصور في العقل عدمه اي لا يصدق

بعدمه كالتحيز للجرم اي اخذه قدرًا من الفراغ
والجرام كالشجر والحجر فاذا قال لك شخص
ان الشجر لم تاخذ محلا من الارض مثلا لا يصدق
عقلك بذلك لان اخذها محلا واجب لا يصدق
العقل بعدمه والمستحيل هو الذي لا يتصور في
العقل وجوده اي لا يصدق بوجوده فاذا قال
قايل ان الجرم الفلاني خال عن الحركة والسكون
معا لا يصدق عقلك بذلك لان خلو الجرم عن
الحركة والسكون مستحيل لا يصدق العقل بوقوعه
ووجوده والجايز هو الذي يصدق العقل
بوجوده تارة وبعدمه اخري كوجود ولد لزيد
فاذا قال قايل ان زيد له ولد جوز عقلك
صدق ذلك واذا قال ان زيد لا ولد له جوز
عقلك صدق ذلك فوجود ولد لزيد وعدمه
جايز يصدق العقل بوجوده وعدمه فهذه
الاقسام الثلاثة يتوقف عليها فهم العقايد
فتكون هذه الثلاثة واجبة علي كل مكلف
من ذكر وانثي لان ما يتوقف عليه الواجب

يكون

اي الجويني

يكون واجبًا بل قال امام الحرمين ان فهم هذه
الثلاثة نفس العقل فمن لم يعرفها اي لم يعرف
معني الواجب ومعني المستحيل ومعني الجايز فليس
بعاقل فاذا قيل هنا القدرة واجبة لله
كان المعني قدرة الله لا يصدق العقل بعدمها
لان الواجب هو الذي لا يصدق العقل بعدمه كما
تقدم واما الواجب بمعني ما يثاب علي فعله و
يعاقب علي تركه فهو معني اخر ليس مراد في
علم التوحيد فلا يشتبه عليك الامر نعم لو قيل
يجب علي المكلف اعتقاد قدرة الله تعالي كان
المعني يثاب علي ذلك ويعاقب علي ترك ذلك
ففرق بين ان يقال اعتقاد كذا واجب وبين ان
يقال العلم مثلا واجب لانه اذا قيل العلم واجب
لله تعالي كان المعني ان علم الله لا يصدق العقل
بعدمه واما اذا قيل اعتقاد العلم واجب
كان المعني يثاب ان اعتقد ذلك ويعاقب
ان لم يعتقد ذلك فاحرص علي الفرق بينهما
ولا تكن ممن قلد في عقايد الدين فيكون ايمانك

مختلف فيه فتخلد في النار عند من يقول لا يكفي
التقليد قال السنوسي وليس يكون الشخص
مومنا اذا قال انا جازم بالعقايد ولو قطعت قطعا
قطعا لا ارجع عن جزمي هذا بل لا يكون مومنا
حتي يعلم كل عقيدة من هذه الخمسين بدليلها وتعلم
هذا العلم فرض كما يوخذ من شرح العقايد لانه
جعله اساسا يبني عليه غيره فلا يصح الحكم
بوضوء شخص او صلاته الا اذا كان عالما بهذه
العقايد او جازما بها علي الخلاف في ذلك واذا
قيل العجز مستحيل عليه تعالي كان المعني ان
العجز لا يصدق العقل بوقوعه لله تعالي ووجوده
وكذا يقال في باقي المستحيلات واذا قيل رزق
الله زيدا دينار جايز كان المعني ان ذلك
يصدق العقل بوجوده لا بزمن اقترانه الجايز الذي
يصدق بوجوده تارة وبعدمه اخري ولنذكر
لك العقايد الخمسين مجملة قبل ذكرها مفصلة
فاعلم انه يجب لله تعالي عشرون صفة ويستحيل
عليه عشرون ويجوز في حقه تعالي امرا واحدا

فهذه

فهذه احدي واربعون ويجب للرسل اربعة ويستحيل
عليهم اربعة ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام
امرا واحدا فهذه الخمسون وسياتي تحرير الكلام
عند ذكرها مفصلة ان شا الله تعالي الاول
من الصفات الواجبة له تعالي الوجود واختلف
في معناه فقال غير الاشعري ومن تبعه الوجود هي
الحال الواجبة للذات ما دامة الذات وهذه الحال
لا تعلل بعلة ومعني كونها حالا انها لم ترتق الي
درجة الموجود حتي تشاهد ولم تنحط الي درجة
المعدوم حتي تكون عدما محضا بل واسطة بين
الموجود والمعدوم فوجود زيد مثلا حال واجبة
لذاته اي لا تنفك عنها ومعني قولهم لا تعلل بعلة
انها لم تنشا عن شي بخلاف كون زيد قادرا مثلا
فانه ينشا عن قدرته فكون زيد قادرا مثلا ووجوده
حالان قايمان بذاته غير محسوسين بحاسة من الحواس
الخمس لان الاول له علة ينشا عنها وهي القدرة
والثاني لا علة له وهذا ضابط للحال النفسية
فكل حال قايمة بذاته غير معللة بعلة تسمي

صفة نفسيه وهي التي لا تعقل الذات بدونها
اي لا يتصور الذات بالعقل وتدرك الا
بصفتها النفسيه كالتحيز للجرم فانك ان
تصورته وادركته ادركت انه متحيز وعلي هذا
القول وهو كون الوجود حالا فذات الله غير
وجوده وذوات الحوادث غير وجودانها وقال
الاشعري ومن تبعه الوجود عين الموجود فعلي
هذا وجود الله تعالي عين ذاته غير زايدة عليه
في الخارج ووجود الحادث عين ذاته وعلي هذا
لا يظهر عد الوجود صفة لان الوجود عين
الذات والصفة غير الذات بخلافه علي القول
الاول فان جعله صفة ظاهرة ومعني وجود
وجوب الوجود له تعالي علي الاول ان الصفة
النفسية التي هي الحال ثابتة له تعالي ومعناه
علي الثاني ان ذاته تعالي موجوده محققة في
الخارج بحيث لو كشف عنا الحجاب لرايناها

فذات

فذات الله تعالي محققة الا ان الوجود غيرها
علي الاول وهي هو علي الثاني والدليل علي
وجوده تعالي حدوث العالم اي وجوده بعد
عدم والعالم اجرام كالذوات واعراض كالحركة
والسكون والالوان وانما كان حدوث العالم
دليلا علي وجوده تعالي لانه لا يصح ان يكون حادثا
بنفسه من غير موجد يوجده لانه قبل وجوده كان
وجوده مساويا لعدمه فلما وجد وزال عدمه
علمنا ان وجوده ترجح علي عدمه وقد كان
هذا الوجود مساويا للعدم فلا يصح ان يكون
ترجح علي العدم بنفسه فتعين ان له مرجحا غيره
وهو الذي اوجده لان ترجيح احد الامرين
المتساويين من غير ترجيح محال مثاله زيد قبل
وجوده يجوز ان يوجد في سنة كذا ويجوز
ان يبقي علي عدمه فوجوده مساو لعدمه فلما
وجد وزال عدمه في الزمن الذي وجد فيه
علمنا ان وجوده موجد لا من نفسه فاصل الدليل
ان تقول العالم من اجرام واعراض حادث اي

موجود بعد عدم وكل حادث لابد له من محدث
فينتج ان العالم لابد له من محدث وهذا الذي
يستفاد بالدليل العقلي واما كون المحدث
يسمى بلفظ الجلالة الشريف وبقية الاسما
فهو مستفاد من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فتنبه لهذه المسئلة وهذا الدليل الذي
سبق وهو حدوث العالم دليل على وجوده مطلب
واما الدليل على حدوث العالم فاعلم ان
العالم اجرام واعراض فقط كما تقدم والاعراض
كالحركة والسكون حادثة بدليل انك
تشاهدها متغيرة من وجود الى عدم ومن
عدم الى وجود كما ترى في حركة زيد فانها
تنعدم ان كان ساكنا وسكونه ينعدم اذا كان
متحركا فكونه الذي بعد حركته وجد بعد ان كان كونه
معدوما وحركته التي بعد سكونه وجدت
بعد ان كانت معدومة بسكونه والوجود
بعد العدم هو الحدوث فعلمت ان الاعراض

حادثة

حادثة والاجرام ملازمة للاعراض لانها لا تخلوا
عن حركة او سكون وكل ملازم الحادث فهو حادث
اي موجود بعد عدم فالاجرام حادثة ايضا
مطلب كالاعراض فحاصل هذا الدليل ان تقول الاجرام
ملازمة للاعراض الحادثة وكل ملازم الحادث
حادث فينتج ان الاجرام حادثة وحدوث
الامرين اعني الاجرام والاعراض اي وجودها بعد
عدم دليل على وجوده تعالى لان كل حادث لا بد له
من محدث ولا محدث للعالم الا الله تعالى وحده
لا شريك له كما سيأتي في دليل الوحدانية وهذا
هو الدليل الاجمالي الذي يجب على كل مكلف
من ذكر وانثى معرفته كما يقوله ابن العربي
والسنوسي ويكفران من لم يعرفه فاحذر ان
يكون في ايمانك خلاف الصفة الثانية
الواجبة له تعالى القدم ومعناه عدم الاولية
فمعنى كون الله تعالى قديما لا اول لوجوده
بخلاف زيد مثلا فوجوده له اول وهو خلق

النطفه التي خلق منها واختلف هل القديم
والازلي بمعنى واحد او مختلفات فمن قال بالاول
عرفهما بقوله ما لا اول له ويعني ما بني اي
القديم والازلي الشيء الذي لا اول له فيشمل ذات
الله تعالي وجميع صفاته ومن قال بالثاني عرف
القديم بقوله موجود لا اول له وعرف الازلي
بما لا اول له اعم من ان يكون موجودا او غير موجود
فهو اعم من القديم فيجتمعان في ذاته تعالي و
صفاته الوجودية فيقال لذاته تعالي ازلية
ولقدرته تعالي ازلية وينفرد الازلي في الاحوال
ككون الله تعالي قادرا علي القول بها فان كون
الله تعالي قادرا يقال له ازلي علي هذا القول
ولا يقال له قديم لما عرفت ان القديم لابد فيه
من الوجود والكون قادرا لم يرتق الي درجة الو
جود لانه حال والدليل علي قدمه تعالي انه
اذا لم يكن قديما لكان حادثا لانه لا واسطة بين
القديم والحادث فكل شيء انتفي عنه القدم ثبت

له الحدوث واذا كان تعالي حادثا افتقر الي
محدث يحدثه وافتقر محدثه الي محدث
وهكذا فان لم تقف المحدثون لزم التسلسل
وهو تتابع الاشياء واحد بعد واحد الي ما لا نهاية
له والتسلسل محال وان انتهي المحدثون بان قيل
ان المحدث الذي احدث الله احدثه الله لزم
الدور وهو توقف شيء علي شيء اخر توقف
عليه فانه اذا كان الله له محدث تعالي عز وجل
كان متوقفا علي هذا المحدث وقد فرضنا ان
الله احدث هذا المحدث فيكون المحدث متوقفا
علي الله تعالي والدور محال اي لا يتصور في
العقل وجوده والذي ادي الي الدور والتسلسل
المحالين فرض حدوثه تعالي فيكون حدوثه محالا
تعالي عز وجل لان كل شيء يودي الي المحال محال
مطلب فحاصل الدليل ان تقول لو كان الله غير قديم ..
بان كان حادثا لافتقر الي محدث فيلزم الدور ..
والتسلسل وهما محالان فيكون حدوثه محالا ..

فثبت قدمه وهو المطلوب وهذا الدليل الاجمالي
لقدمه تعالي وبه يخرج المكلف من ربقة التقليد
الذي يخلد صاحبه في النار علي راي ابن العربي
والسنوسي كما تقدم الصفة الثالثة الوا
جبة له تعالي البقا ومعناه عدم الاخرية للوجود
فمعني كون الله تعالي باقيا انه لا اخر لوجوده و
الدليل علي بقايه تعالي انه لو جاز ان يلحقه العدم
لكان حادثا فيفتقر الي محدث ويلزم الدور
والتسلسل وقد تقدم تعريف كل منهما في دليل
القدم وتوضيحه ان الشي الذي يجوز عليه
العدم ينتفي عنه القدم لان كل من لحقه العدم
يكون وجوده جايزا وكل جايز الوجود يكون حادثا
وكل حادث يفتقر الي محدث وهو تعالي ثبت
له القدم بالدليل المتقدم وكما ثبت له القدم
استحال عليه العدم فدليل البقا له تعالي
هو دليل القدم وحاصله ان تقول لو لم يجب مطلب
له البقا بان كان يجوز عليه العدم تعالي لانتفي
عنه القدم والقدم لا يصح انتفاه عنه تعالى للدليل

المتقدم

المتقدم وهذا هو الدليل الاجمالي للبقا الذي
يجب علي كل شخص ان يعلمه وهكذى كل
عقيدة يجب ان يعلمها ويعلم دليلها الاجمالي
فاذا عرف بعض العقايد بدليله ولم يعرف الباقي
بدليله لم يكفي في الايمان علي راي من لم يكتفي
بالتقليد الصفة الرابعة الواجبة له تعالي
المخالفة للحوادث اي المخلوقات فالله تعالي
مخالف لكل مخلوق من انس وملك وجن
وغيرها فلا يصح اتصافه تعالي باوصاف
الحوادث من مشي وقعود وجوارح فهو تعالي
منزه عن الجوارح من فم وعين واذن وغيرها
فكل ماخطر ببالك من طول وقصر وسمن
فالله تعالي بخلافه تنزه الله تعالي عن جميع
اوصاف الخلق والدليل علي وجوب المخالفة
له تعالي انه لو كان شي من الحوادث يماثله اي
اذا كان الله تعالي لو فرض اتصافه بشي مما
اتصف به الحادث لكان حادثا واذا كان تعالي

حادثا افتقر الي محدث ومحدثه الي محدث وهكذا
فيلزم الدور والتسلسل وكل منهما محال وحاصل
هذا الدليل ان تقول لو شابه الله تعالي حادثا
من الحوادث في شي لكان حادثا مثله لانما
جاز علي احد المثلين جاز علي الاخر وحدوثه
تعالي مستحيل لانه تعالي وجب له القدم واذا
انتفي الحدوث عنه تعالي ثبت مخالفته تعالي
للحوادث فليس بينه تعالي وبين الحوادث
مشابهة في شي قطعا وهذا هو الدليل الاجمالي
الواجب معرفته كما تقدم الصفة الخامسة
الواجبة له تعالي القيام بالنفس اي بالذات
ومعناه الاستغنا عن المحل والمخصص والمحل
الذات والمخصص الموجد فمعني كون الله تعالي
قايما بنفسه انه غني عن ذات يقوم بها وغني
عن موجود لانه تعالي هو الموجد للاشيا
والدليل علي انه تعالي قايم بنفسه ان تقول

لو كان

لو كان تعالي محتاجا الي المحل اي ذات يقوم بها
كما افتقر البياض الي الذات التي يقوم بها لكان
صفة كما ان البياض مثلا صفة والله تعالي لا يصح
ان يكون صفة لانه تعالي متصف بالصفات والصفة
لا تتصف بالصفات فليس الله تعالي بصفة ولو
افتقر الي موجد يوجده لكان حادثا ومحدثه
يكون حادثا ايضا ويلزم الدور والتسلسل فثبت
انه تعالي هو الغني الغني المطلق اي غني
عن كل شي واما غني الخلق فهو غني مقيدا
اي عن شي دون شي والله يتولي هداك
الصفة السادسة الواجبة له تعالي
الوحدانية في الذات والصفات والافعال
بمعني عدم التعدد ومعني كون الله واحدا
في ذاته ان ذاته ليست مركبة من اجزا وتركب
يسمي كما متصلا وبمعني انه ليس ذات في الوجود
ولا في الامكان تشبه ذاته تعالي وهذه المشابهة

المستحيلة تسمى كما منفصلا فالوحدانية في
الذات نفت الكمي المتصل في الذات والمنفصل
فيها ومعنى وحدته تعالى في الصفات انه ليس
له تعالى صفتان متفقتان في الاسم والمعنى
كقدرتين وعلمين وارادتين فليس له تعالى
الا قدرة واحدة وارادة واحدة وعلم واحد
خلافا لابي سهل القائل بان له تعالى علوما
بعدد المعلومات وهذا اعني التعدد في الصفاة
يسمى كما متصلا في الصفاة ومعنى انه ليس
لاحد صفة تشبه صفة من صفاته تعالى
وهذا اعني كونه ليس لاحد صفة الخ تسمى
كما منفصلا في الصفات فالوحدة في الصفات
نفت الكم المتصل والمنفصل فيها ومعنى وحد
تعالى في الافعال انه ليس لاحد من المخلوقات
فعل لانه تعالى الخالق لافعال المخلوقات من
الانبياء والملايكة وغيرهما واما ما يقع
من موت شخص او اذايه عند اعتراضه مثلا

علي

علي ولي من الاوليا فهو بخلق الله تعالى يخلقه
عند غضب الولي على هذا المعترض ولا تفسر
الوحدة في الافعال بقولك ليس لغير الله
فعل كفعله لانه يقتضي ان لغير الله فعل
لكنه ليس كفعل الله وهو باطل بل هو الله
تعالى الخالق للافعال كلها فالذي وقع منك
من حركة يدك عند ضرب زيد مثلا بخلق الله
تعالى قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وكون
غير الله تعالى له فعل يسمى كما منفصلا في
الافعال فالوحدانية الواجبة له تعالى نفت الكموم
الخمسة المستحيلة فالكم المتصل في الذات تركبها
من اجزا والكم المنفصل فيها ان يكون لسا ذات
تشبهها والكم المتصل في الصفات ان يكون له
تعالى قدرتان والكم المنفصل فيها ان يكون لغيره
تعالى صفة تشبه صفة من صفاته تعالى عز وجل
والكم المنفصل في الافعال ان يكون لغيره تعالى
فعل ووضع الكموم الخمسة انتفت بالوحدانية الواجبة

الواجبة له تعالي ومعني لكم الهدد والدليل علي
وجوب الوحدانية له تعالي وجود العالم اذ لو كان
له شريك في الالوهية لا يخلو الامر فاما ان يتفقا
علي وجود العالم بان يقول احدهما انا اوجده
ويقول الاخر انا اوجده معك لنتعاون عليه واما
ان يختلفا فيقول احدهما انا اوجد العالم بقدرتي
ويقول الاخر انا اريد عدم وجوده فان اتفقا
علي وجود العالم بان اوجداه معا ووجد
بفعلهما لزم اجتماع موثرين علي اثر واحد
وهو محال وان اختلفا فلا يخلو الامر اما ان
ينفذ مراد احدهما او لا ينفذ مراد احدهما فان
نفذ مراد احدهما دون الاخر لان الذي لم ينفذ
مراده عاجز وقد فرضنا انه مساو في الالوهية
لمن نفذ مراده فاذا ثبت العجز لهذا ثبت
العجز للاخر لانه مثله وان لم ينفذ مراد احدهما
كانا عاجزين وعلي كل سوا اتفقا او اختلفا
يستحيل وجود شي من العالم لانهما ان اتفقا

علي

علي وجوده يلزم اجتماع موثرين علي اثر واحد
ان نفذ مرادهما وذلك محال فلا يتاتي تنفيذ مرادهما
فلا يصح ان يوجد شي من العالم حينيذ وان اختلفا
ونفذ مراد احدهما كان الاخر عاجز وهذا مثله فلا
يصح ان يوجد شيا من العالم لانه عاجز فلم يكن
الاله واحد وان اختلفا ولم ينفذ مرادهما
كانا عاجزين فلم يقدرا علي وجود شي من العالم
والعالم موجود بالمشاهدة فثبت ان الاله
واحد وهو المطلوب فوجود العالم دليل
علي وحدانيته تعالي وعلي انه لا شريك له
تعالي في فعل من الافعال ولا واسطة له في
فعل جل تعالي وهو الغني الغني المطلق ومن
هذا الدليل تعلم انه لا تاثير لشي من النار والسكين
والاكل في الاحراق والقطع والشبع بل الله
تعالي يخلق الاحراق في الشي الذي مسته النار
عند مسها له ويخلق القطع في الشي الذي
باشرته السكين عند مباشرتها له ويخلق
الشبع عند الاكل والري عند الشرب فمن اعتقد
ان النار محرقة بطبعها والما يروي بطبعه

وهكذا فهو كافر بالاجماع ومن اعتقد انها محرقة
بقوة خلقها الله فيها فهو جاهل فاسق لعدم
علمه بحقيقة الوحدانية وهذا هو الدليل الاجمالي
الذي يجب علي كل شخص معرفته من ذكر وانثي
ومن لم يعرفه فهو كافر عند السنوسي وابن
العربي والله يتولي هداك والقدم والبقا والمخا لفة
للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية صفات
سلبية اي معناها سلب ونفي لان كلا منها نفي
عن الله عز وجل ما لا يليق الصفة السابعة
الواجبة له تعالي القدرة وهي صفة تؤثر في
في الممكن الوجود او العدم فتتعلق بالمعدوم
فتوجده كتعلقها بك قبل وجودك وتتعلق
بالموجود فتعدمه كتعلقها بالجسم الذي
اراد الله اعدامه فيصير بها معدوما اي
لا شي وهذا التعلق تنجيزي بمعني انها تعلقت
بالفعل والتعلق التنجيزي حادث ولها تعلق
صلوحي قديم وهو صلاحيتها في الازل للايجاد
فهي صالحة في الازل لان توجد زيدا طويلا

او قصيرا او عريضا وصالحة لاعطائه العلم
وتعلقها التنجيزي مختص بالحال الذي عليه
زيد فلها تعلقان تعلق صلوحي قديم وهو
ما مر وتعلق تنجيزي حادث وهو تعلقها
بالمعدوم فتوجده بالموجود فتعدمه وهذا
اعني تعلقها بالموجود وبالمعدوم تعلق حقيقي
ولها تعلق مجازي وهو تعلقها بالموجود
بعد وجوده وقبل عدمه كتعلقها بنا بعد و
جودنا وقبل عدمنا ويسمي تعلق بمعني ان قبضة
الموجود في تعلق قبضة القدرة ان شا الله
تعالي ابقاه علي وجوده وان شا اعدمه بها
وكتعلقها بالمعدوم قبل ان يريد الله تعالي
وجوده كتعلقها بزيد في زمن الطوفان فهو
تعلق قبضة ايضا بمعني ان المعدوم في قبضة
القدرة ان شا الله ابقاه علي عدمه وان شا
اخرجه من العدم الي الوجود بها وكتعلقها
بنا بعد موتنا وقبل البعث فيسمي تعلق

قبضة ايضا بمعني ما تقدم فلها سبع تعلقات
تعلق صلوحي قديم وتعلق قبضة وهو تعلقها
بنا قبل ان يريد الله وجودنا وتعلق بالفعل
وهو ايجاد الله تعالي الشخص بها وتعلق
قبضة وهو تعلقها بالشخص بعد وجوده
وقبل ان يريد عدمه وتعلق بالفعل وهو
اعدام الله الشخص بها وتعلق قبضة بعد
عدمه وقبل البعث وتعلق بالفعل وهو
ايجاد الله لنا بها يوم البعث لكن التعلق
الحقيقي من ذلك تعلقان وهو ايجاد الله
بها واعدامه بها وهذا علي التفصيل واما
الاجمالي فلها تعلقان كما هو الشايع تعلق
صلوحي وتعلق تنجيزي لان التنجيزي خاص
بالايجاد وبالاعدام واما تعلق القبضة فلا
يوصف بالتنجيزي ولا بالصلاح القديم وما
تقدم انها تتعلق بالوجود وبالعدم هو راي

الجمهور وقال بعضهم لا تتعلق بالعدم فاذا
اراد الله عدم شخص منع عنه الامدادات
التي هي سبب في بقائه الصفة الثامنة
الواجبة لله تعالي الارادة وهي صفة تخصص
الممكن ببعض ما يجوز عليه فزيد مثلا يجوز عليه
الطول والقصر فالارادة خصصته بالطول
مثلا واما القدرة فهي تبرز الطول من العدم
الي الوجود فالارادة تخصص والقدرة تبرز و
الممكنات التي تتعلق بها القدرة والارادة
ستة الوجود والعدم والصفات كالطول
والقصر والازمنة والامكنة والجهات وتسمي
الممكنات المتقابلات فالوجود يقابل العدم
والطول يقابل القصر وجهة فوق تقابل
جهة تحت ومكان كذا مصر يقابل غيره كالشام
مثلا وحاصل ذلك ان زيدا قبل وجوده
يجوز عليه ان يبقي علي عدمه ويجوز ان يوجد
في هذا الزمان فاذا وجد فقد خصصته الارادة

وجوده بدلا عن عدمه والقدرة ابرزت الوجود
ويجوز ان يوجد في زمن الطوفان وفي غيره فا
لذي خصص وجوده في هذا الزمن دون غيره
الارادة ويجوز ان يكون طويلا وقصيرا
فالذي خصص طوله بدلا عن القصر الارادة
ويجوز ان يكون في جهة فوق فالذي خصصه
في جهة تحت كالارض الارادة والقدرة والارادة
صفتان قايمتان بذاته تعالى موجودتان
بحيث لو كشف عنا الحجاب لرايناهما ولا تعلق
لهما الا بالممكن فلا يتعلقان بالمستحيل كالشريك
تنزه الله عنه ولا بالواجب كذاته تعالى
وصفاته ومن الجهل قول من قال ان الله
قادر ان يتخذ ولدا لانه لا تعلق القدرة
بالمستحيل واتخاذ الولد مستحيل ولا يقال
الله اذا لم يكن قادرا على اتخاذ الولد كان
عاجزا الا انا نقول انما يلزم العجز لو كان

المستحيل

المستحيل في وظيفة القدرة ولم يتعلق به مع
انه ليس من وظيفتها الا الممكن وللارادة تعلقان
تعلق صلوحي قديم وهو صلاحيتها للتخصيص
اذ لا فزيد الطويل او القصير يجوز ان يكون
على غير ما هو عليه باعتبار صلاحية الارادة
فهي صالحة لان يكون زيد سلطانا وان
يكون ذبلا باعتبار التعلق الصلوحي ولها
تعلق تنجيزي قديم وهو تخصيص الله
تعالى الشي بالصفة التي هو عليها فالعلم
الذي اتصف به زيد خصصه الله به ازلا
بارادته فتخصيصه بالعلم مثلا قديم
ويسمى تعلقا تنجيزا قديما وصلاحيتها
لتخصيصه بالعلم وغيره باعتبار ذاتها
بقطع النظر عن التخصص بالفعل يسمى
تعلقا صلاحيا قديما وقال بعضهم لها تعلق

تنجيزي حادث وهو تخصيص زيد بالطول
مثلا حين يوجد بالفعل فعلى هذا يكون
لها ثلاث تعلقات لكن التحقيق ان هذا الثالث
ليس تعلقا بل هو اظهار للتعلق التنجيزي
القديم وتعلق القدرة والارادة عام لكل ممكن
حتى ان الخطرات التي تخطر في قلب الشخص
مخصصة بارادته تعالى ومخلوقة بقدرته
كما ذكره الشيخ الملوي في بعض كتبه واعلم ان
نسبة التخصيص للارادة والابراز والايجاد
للقدرة مجاز لان المخصص حقيقة هو الله
تعالى بارادته والمبرز والموجد حقيقة هو
الله تعالى بقدرته فقول العامة القدرة
تفعل بفلان كذا ان اراد القايل ان الفعل
للقدرة حقيقة اولها او للذات كفر والعياذ
بالله تعالى بل الفعل لذاته بقدرته الصفة
التاسعة الواجبة له تعالى العلم وهي صفة

قايمة

قايمة بذاته تعالى موجودة ينكشف بها المعلوم
انكشافا على وجه الاحاطة من غير سبق خفا
وتتعلق بالواجبات والجايزات والمستحيلات
فيعلم ذاته تعالى وصفاته بعلمه ويعلم الموجودات
كلها بعلمه ويعلم المستحيلات بمعنى انه يعلم
ان الشريك مستحيل عليه تعالى ويعلم انه
لو وجد لترتب فساد تنزه الله عن الشريك
وتعالى علوا كبيرا وله تعلق تنجيزي قديم
فقط فالله تعالى يعلم هذه المذكورات ازلا
علما تاما لا على سبيل الظن ولا على سبيل الشك
لان الظن والشك مستحيلان عليه تعالى ومعنى
قولهم من غير سبق خفا انه تعالى يعلم الاشيا
ازلا وليس كان يجهلها ثم علمها تنزه الله
تعالى عن ذلك واما الحادث فيجهل الشي
ثم يعلمه وليس للعلم تعلق صلاحي بمعنى
انه صالح لان ينكشف به كذا لانه يقتضي
ان كذا لم ينكشف بالفعل وعدم انكشافه جهل

والمعدومات كلها صح

بالفعل جهل تنزه الله عنه الصفة العاشرة
الواجبة له تعالي الحياة وهي صفة تصحح
لمن قامت به الادراك كالعلم والسمع والبصر
اي يصح ان يتصف بذلك ولا يلزم من الحياة
الاتصاف بالادراك بالفعل وهي لا تتعلق بشيء
موجودا ومعدوما والدليل علي وجوب القدرة
والارادة والعلم والحياة وجود هذه المخلوقات
لانه لو انتفي شيء من هذه الاربعة لما وجد
شيء من هذه المخلوقات فلما وجدت المخلوقات
عرفنا ان الله تعالي متصف بهذه الصفات
ووجه وجود توقف هذه المخلوقات علي هذه
الاربعة ان الذي يفعل شيا لا يفعله الا اذا
كان عالما بالفعل ثم يريد الامر الذي يفعله
وبعد ارادته يباشر فعله بقدرته ومن
المعلوم ان الفاعل لا بد وان يكون حيا والعلم
والارادة والقدرة تسمي صفات التاثير
لتوقف التاثير عليها لان الذي يريد ويقصده

لابد وان يكون عالما به قبل قصده له ثم بعد
قصده له يباشر فعله مثلا اذا كان شيء في
بيتك واردة اخذه فعلمك سابق علي
ارادتك لاخذه وبعد ارادة اخذه تاخذه
بالفعل فتتعلق هذه الصفات علي الترتيب
في حق الحادث فاولا يوجد العلم بالشيء
ثم قصده ثم فعله واما في حقه تعالي
لا ترتيب في صفاته الا في التعقل فاولا
تتعقل ان العلم سابق ثم الارادة ثم
القدرة اما في التاثير والخارج فلا ترتيب
في صفاته تعالي فلا يقال تعلق العلم
بالفعل ثم الارادة ثم القدرة لان هذا في
حق الحادث وانما الترتيب بحسب تعلقنا
فقط الصفة الحادي عشر والثانية
عشر الواجبة له تعالي السمع والبصر

وهما صفتان قايمتان بذات الله تعالي
يتعلقان بكل موجود اي ينكشف بهما كل
موجود واجبا كان او جايزا فالسمع والبصر
يتعلقان بذاته تعالي وصفاته اي ان ذاته
تعالي وصفاته منكشفة له بسمعه وبصره
زيادة علي الانكشاف بعلمه وزيد وعمرو
والحايط يسمع الله تعالي ذواتها ويبصرها
ويسمع صوت صاحب الصوت ويبصره
اي الصوت فان قلت سماع الصوت
ظاهر واما سماع ذات زيد وذات الحايط
فغير ظاهر وكذا تعلق البصر بالاصوات
لان الاصوات تسمع فقد قلنا يجب
علينا الايمان بانهما متعلقان بكل موجود
واما كيفية التعلق فهو مجهولة لنا
فالله تعالي يسمع ذات زيد ولا نعرف
كيفية تعلق السمع بها وليس المراد

انه

انه يسمع مشي ذات زيد لان سماع
مشيه داخل في سماع الاصوات والله
تعالي يسمع الاصوات كلها بل المراد انه
يسمع ذات زيد وجثته زيادة علي سماع
مشيه مثلا لكن لا نعرف كيفية تعلق سماع
الله بنفس الذات وهذا ما كلف به الشخص
من ذكر وانثي وبالله التوفيق والدليل على
السمع والبصر قوله تعالي ان الله سميع بصير
واعلم ان تعلق السمع والبصر بالنسبة للحوادث
تعلق صلوحي قديم قبل وجودها وبعد وجودها
تعلق تنجيزي حادث اي انها بعد وجودها
منكشفة له تعالي ~~بسمعه~~ بسمعه وبصره
زيادة على الانكشاف بالعلم فلهما تعلقات
واما بالنسبة له تعالي وصفاته فتعلق
تنجيزي قديم بمعنى ان ذاته تعالي وصفاته
منكشفة له تعالي ازلا بسمعه وبصره فيسمع

تعالي ذاته وجميع صفاته الوجودية من
قدرة وسمع وغيرهما ولا نعرف كيفية
التعلق ويبصر تعالي ذاته وصفاته الوجودية
من قدرة وبصر وغيرهما ولا ندري كيفية
التعلق وما تقدم ان السمع والبصر متعلقان
بكل موجود هو راي السنوسي ومن تبعه
وهو المرجح وقيل ان السمع لا يتعلق الا بالاصوات
والبصر لا يتعلق الا بالمبصرات وسمع الله
تعالي ليس باذن ولا صماخ وبصره ليس بحدقة
ولا اجفان تنزه الله تعالي عن ذلك علوا كبيرا

الصفة الثالثة عشر من صفاته

تعالي الكلام وهي صفة قديمة قايمة بذاته
تعالي ليست بحرف ولا صوت منزهة عن
التقدم والتاخر والاعراب والبنا بخلاف
كلام الحوادث وليس المراد بكلامه تعالي
الواجب له الالفاظ الشريفة المنزلة علي
النبي صلى الله عليه وسلم لان هذه حادثة

والصفة القايمة بذاته تعالي قديمة وهذه
مشتملة علي تقدم وتاخر واعراب وسور
وايات والصفة القديمة خالية عن جميع
ذلك فليس فيها ايات ولا سور ولا اعراب
لان هذه تكون للكلام المشتمل علي حروف واصوات
والصفة القديمة المنزهة عن الحروف والاصوات
لما تقدم وليست هذه الالفاظ الشريفة دالة
علي الصفة القديمة بمعني ان الصفة القديمة
تفهم منها بل ما يفهم من هذه الالفاظ مساو لما
يفهم من الصفة القديمة لو كشف عنا الحجاب
وسمعناها في اصله ان الالفاظ هذه تدل
علي معني وهذا المعني مساو لما يفهم من
الكلام القديم القايم بذاته تعالي فاحرص علي
هذا فانه يغلط فيه كثيرا ويسمى كل واحد
من الصفة القديمة والالفاظ الشريفة قرانا
وكلام الله الا ان الالفاظ مخلوقة مكتوبة
في اللوح المحفوظ نزل به جبريل علي النبي

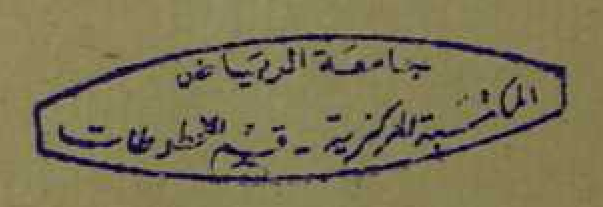
صلى الله عليه وسلم بعد ان نزلة في ليلة القدر
في بيت العزة محل في سماء الدنيا كتبت في
صحف ووضعت فيه فقيل نزلت في بيت
العزة دفعة واحدة ثم نزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم في عشرين سنة وقيل في ثلاثا
وعشرين سنة وقيل في خمس وعشرين سنة
وقيل كان ينزل في بيت العزة في ليلة القدر
بقدر ما ينزل كل سنة ولم ينزل ينزل في
بيت العزة دفعة واحدة والذي نزل عليه
صلى الله عليه وسلم اللفظ والمعنى وقيل نزل
عليه المعنى فقط واختلف القايلون بهذا فقال
بعضهم عبر النبي عن المعنى بالالفاظ من عنده
وقيل الذي عبر عنها جبريل والتحقيق انها
نزلت لفظا ومعنى وبالجملة فالصفة
القايمة بذاته تعالي قديمة ليست بحرف
ولا صوت واستشكل المعتزلة وجود كلام
من غير حروف واجاب اهل السنة بان

حديث

حديث النفس كلام يتكلم به الشخص في نفسه
من غير حرف ولا صوت فقد وجد كلام من غير حرف
ولا صوت وليس مراد اهل السنة تشبيه كلامه
تعالي بحديث النفس لان كلامه تعالي قديم وحديث
النفس حادث بل مرادهم الرد على المعتزلة في قولهم
ولا صوت
لا يوجد كلام من غير حرف ودليل وجوب الكلام له
تعالي قوله تعالي وكلم الله موسى تكليما فقد اثبت
لنفسه كلاما والكلام يتعلق بما يتعلق به العلم
من الواجب والجايز والمستحيل لكن تعلق العلم
بها تعلق انكشاف بمعنى انها منكشفة له تعالي
بعلمه وتعلق الكلام بها تعلق دلالة بمعنى انه
لو كشف عنا الحجاب وسمعنا الكلام القديم ~~لفه~~
لفهمنا منها الصفة الرابعة عشر الواجبة
له تعالي كونه قادرا وهي صفة قديمة قايمة
بذاته تعالي غير موجودة وغير معدومة وهي
غير القدرة وبينها وبين القدرة تلازم فمتى
وجدت القدرة في ذات وجد فيها الصفة
المسماة بالكون قادرا سوا كانت الذات قديمة

او حادثة فذات زيد خلق الله فيها القدرة على
الفعل وخلق فيها صفة تسمى كون زيد قادرا
وهذه الصفة تسمى حالا والقدرة علة فيها
في حق الحوادث واما في حقه تعالى فلا يقال
القدرة علة في كون الله قادرا بل يقال بين
القدرة وكونه قادرا تلازم وقالت المعتزلة
بالتلازم بين قدرة الحادث وكون الحادث قادرا
الا انهم لا يقولون بخلق الله الصفة الثانية بل
متى خلق الله القدرة في الحادث تنشا عنها
صفة تسمى كونه قادرا من غير خلق الصفة
الخامسة عشر من الصفات الواجبة له
تعالى كونه مريدا وهي صفة قديمة قايمة بذاته
تعالى غير موجودة ولا معدومة وتسمى حالا
وهي غير الارادة سوا كانت الذات قديمة او حادثة
فذات زيد خلق الله فيها الارادة للفعل
وخلق فيها صفة تسمى كون زيد مريدا وما
تقدم من الخلاف بين المعتزلة واهل السنة
في كونه قادرا يجري في الكون مريدا الصفة

السادسة



السادسة عشر الواجبة له تعالى كونه تعالى
عالما وهي صفة قايمة بذاته تعالى غير موجودة
ولا معدومة وهي غير العلم ويجري هذا في الحادث
ومثاله ما تقدم والخلاف بين المعتزلة واهل
السنة جاز فيه الصفة السابعة عشر
الواجبة له تعالى كونه تعالى حيا وهي صفة قايمة
بذاته تعالى غير موجودة ولا معدومة وهي غير
الحياة وفيه جميع ما تقدم الصفة الثامنة
عشر الواجبة له تعالى كونه تعالى سميعا وهي
صفة قايمة بذاته تعالى غير موجودة ولا معدومة
وهي غير السمع وفيه جميع ما تقدم الصفة
التاسعة عشر الواجبة له تعالى كونه تعالى
بصيرا وهي صفة قايمة بذاته تعالى غير موجودة
ولا معدومة وهي غير البصر وفيه جميع ما تقدم
الصفة العشرون وهي تمام ما يجب
له تعالى على التفصيل وهي كونه تعالى متكلما
وهي صفة قايمة بذاته تعالى غير موجودة
ولا معدومة وهي غير الكلام وفيه جميع

ما تقدم **تنبيه** ما تقدم من القدرة والارادة
والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام تسمى
صفات المعاني من اضافة العام للخاص او لا
ضافة البيانية وما بعدها وهي كونه تعالى قادرا
الخ تسمى صفات معنوية نسبة للمعاني لانها
تلازمها في القديم وتنشا عنها في الحادث
على ما تقدم هذا وزاد الماتريدية في صفات
المعاني صفة ثامنة وسموها التكوين وهي
صفة موجودة كبقية صفات المعاني لو كشف
عنا الحجاب لرايناها كما نرى صفات المعاني
لو كشف عنا الحجاب واعترضهم الاشاعرة بان
ما فايدة التكوين بعد القدرة لان الماتريدية
يقولون ان الله يوجد ويعدم بالتكوين فاجابوا
بان القدرة تهيئ الممكن للوجود اي تصيره قابلا
للوجود بعد ان لم يكن والتكوين بعد ذلك
يوجده بالفعل ورده الاشاعرة بان الممكن قابل
للوجود من غير شيء ومن اجل كونهم زادوا هذه
الصفة قالوا ان صفات الافعال قديمة كالاحيا

والخلق

والخلق والرزق والاماته لان هذه الالفاظ اسماء
للتكوين الذي هو صفة موجودة عندهم والتكوين
صفات قديمة فتكون الافعال قديمة وعند
الاشاعرة صفات الافعال حادثة لانها اسما
لتعلقات القدرة فالاحيا اسم لتعلق القدرة
بالاحيا والرزق اسم لتعلق القدرة بالرزق
والخلق اسم لتعلقها بالمخلوق والاماته اسم
لتعلقها بالموت وتعلقات القدرة عندهم حادثة
ومن الخمسين عشرون اضداد هذه العشرين وهي
العدم ضد الوجود **والثانية** الحدوث ضد القدم
والثالثة الفنا ضد البقا **والرابعة** المماثلة
ضد المخالفة فيستحيل عليه تعالى ان يماثل شي
الحوادث في شيء مما اتصفوا به فلا يمر عليه تعالى
زمان وليس له مكان وليس له حركة ولا سكون
ولا يتصف بالوان ولا بجهة فلا يقال فوق الجرم
ولا عن يمين الجرم وليس له تعالى جهة فلا يقال
انا تحت الله فيقول العامة انا تحت ربنا او ان
ربي فوقي كلام منكر يخاف على من يعتقده الكفر

الخامسة الاحتياج الي المحل اي ذاتٍ يقوم بها والي
مخصص اي موجدٍ تعالي الله عن ذلك وهذا
ضد القيام بالنفس السادسة التعدد بمعني
التركب في الذات اوفي الصفات اووجود نظير
في الذات او الصفات او الافعال وهذا ضد
الوحدانية السابعة العجز وهو ضد القدرة
فيستحيل عليه تعالي العجز عن ممكن ما من الممكنات
الثامنة الكراهية وهي ضد الارادة فيستحيل
عليه تعالي ان يوجد شيا من العالم مع كراهيته له
اي عدم ارادته له فالموجودات الممكنات اوجده الله
تعالي بارادته واختياره ويؤخذ من وجوب الارادة
له تعالي ان وجود المخلوقات ليس بطريق
التعليل ولا بطريق الطبع والفرق بينهما ان الموجود
بطريق التعليل كلما وجدت علة وجد من غير
توقف علي شئ اخر كحركة الاصبع فانها علة لحركة
الخاتم متي وجدت حركة الاصبع وجدت الثانية
من غير توقف علي شئ اخر وان الموجود بطريق

الطبع يتوقف علي شرط وانتفا المانع كالنار فانها
لا تحرق الا بشرط المماسة للحطب وانتفا البلل
الذي هو المانع من احراقها فالنار تحرق بطبعها
عند القائلين بالطبيعة لعنهم الله بل الحق ان الله
تعالي يخلق الاحراق في الحطب عند مماسة النار
كما يخلق حركة الخاتم عند وجود حركة الاصبع فلا
حركة لشئ بالتعليل ولا بالطبع خلافا للقائلين
بذلك ويستحيل عليه تعالي ان يكون علة في العالم
ينشا منه بغير اختياره او يكون طبيعة وجد
العالم بطبعه تنزه الله عن ذلك علوا كبيرا
التاسعة الجهل فيستحيل عليه تعالي ~~سبق~~
الجهل بممكن من الممكنات سوا كان الجهل
بسيطا وهو عدم العلم بالشئ او مركبا وهو
ادراك الشئ علي خلاف ما هو عليه ويستحيل
عليه تعالي الغفلة والذهول وهو ضد العلم
العاشرة الموت وهو ضد الحياة الحادي عشر
الصمم وهو ضد السمع الثانية عشر

العمى وهو ضد البصر الثالثة عشر الخرس
وفي معناه البكم وهو ضد الكلام الرابعة
عشر كونه تعالى عاجزا وهو ضد كونه قادرا الخامسة
عشر كونه تعالى كارها وهو ضد كونه مريدا
السادسة عشر كونه تعالى جاهلا وهو ضد كونه
عالما السابعة عشر كونه تعالى ميتا وهي ضد
كونه حيا الثامنة عشر كونه تعالى اصم وهو
ضد كونه سميعا التاسعة عشر كونه تعالى
اعمى وهو ضد كونه بصيرا العشرون
كونه تعالى ابكم وفي معناه اخرس وهي ضد كونه
متكلما فهذه العشرون كلها مستحيلة عليه
تعالى واعلم ان دليل كل واحد من العشرون
الواجبة يثبتها له تعالى وينتفي عنه ضدها
وادلة السبع المعاني هي ادلة السبع المعنوية
فهذه اربعون عقيدة تجب لله تعالى عشرون
وانتفى عنه تعالى عشرون وعشرون دليلا اجماليا
كل دليل اثبت صفة ونفى ضدها انتهى
تنبيها قال بعضهم الاشياء اربعة موجودات

ومعدومات

ومعدومات واحوال واعتبارات فالموجودات
كذات زيد التي تراها والمعدومات كولدك قبل
ان يخلق والاحوال كالكون قادرا والاعتبارات
كثبوت القيام لزيد وعلى هذا عنى كون الاشياء
اربعة جرى السنوسي في الصغرى لانه اثبت
الاحوال وجعل الصفات الواجبة عشرين وجرى
في غيرها على نفي الاحوال فعلى هذا تكون الصفات
ثلاثة عشر لانه يسقط منها السبع المعنوية
وهي كونه تعالى قادرا اذ فليس له تعالى صفة
تسمى كونه قادرا لان الحق نفي الاحوال فعلى
هذا تكون الاشياء ثلاثة موجودات ومعدومات
واعتبارات واذا سقط من العشرين الواجبة
سبع معنوية يسقط من الاضداد سبع ايضا
فليس هناك صفة تسمى الكون عاجزا فلا يحتاج
الى عدها من المستحيلات فتكون المستحيلات
ثلاثة عشر ايضا هذا ان عد الوجود صفة وهو
على غير راي الاشعري واما راي الاشعري فالوجود

عين الموجود فوجوده تعالى عين ذاته فتكون
الوجود ليست بصفة فتكون الصفات الواجبة
اثنى عشر القدم والبقا والمخالفة والقيام بالنفس
ويعبر عنه بالاستغنا المطلق والوحدانية والقدرة
والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام
وسقط المعنوية لان ثبوتها مبنى على القول
بالاحوال والحق خلافه وان اردت ان تعلم صفاته
تعالى للعامة اتى بها اسما مشتقة من الصفات
المذكورات فيقال الله تعالى موجود قديم مخالف
للحوادث مستغني عن كل شئ واحد قادر مريد
عالم حي سميع بصير متكلم ويعلمون اضدادها
واعلم ان بعض الاشياخ فرق بين الاحوال والا
عتبارات فقال الحال والاعتبار كل منهما
غير موجود ولا معدوم بل له تحقق في نفسه
الا ان الحال له تعلق وقيام بالذات والاعتبار
لا تعلق له بالذات ويقول ان الاعتبار يحقق
في غير الاذهان واعترض عليه بان الاعتبار

صفة واذا كان لا تعلق له بالذات ويحقق
في غير الاذهان فاين موصوفه والصفة
لا تقوم بنفسها بل لا بد لها من موصوف فالحق
ان الاعتبارات لا تحقق لها الا في الذهن وهي
قسمان قسم اعتبار اختراعي وهو الذي
لا اصل له في الوجود كفرضك الكريم بخيلا و
الجاهل عالما واعتبار انتزاعي وهو الذي
له اصل في الخارج كثبوت قيام زيد فانه
منتزع من قولك زيد قائم واتصاف
زيد ثابت في الخارج **الحادي والاربعون**
الجائز في حقه تعالى فيجب على كل مكلف
ان يعتقد ان الله تعالى يجوز في حقه ان يخلق
الخير والشر فيجوز ان الله يخلق الاسلام
في زيد والكفر في عمرو والعلم في احدهما والجهل
في الاخر ومما يجب اعتقاده ايضا على كل
مكلف ان الامور خيرها وشرها بقضاء وقدر
واختلف ايضا في معنى القضاء والقدر فقيل
القضاء ارادة الله وتعلقها الازلي والقدر
ايجاد الاشياء على وفق الارادة فارادة الله

المتعلقة اذ لا بانك تصير عالما او سلطان
قضاء وايجاد والعلم فيك بعد وجودك
والسلطنة علي وفق الارادة قدر وقيل القضاء
علم الله الازلي وتعلقه بالمعلوم والقدر ايجاد
الله الاشياء على وفق العلم فعلم الله المتعلق
بالازلي بان الشخص يصير عالما بعد وجود
قضاء وايجاد العلم فيه بعد وجوده قدر
وعلى كل من القولين فالقضاء قديم لانه صفة
من صفاته اما الارادة او العلم والقدر حادث
لانه الايجاد والايجاد من تعلقات القدرة وتعلقات
القدرة حادثة والدليل على ان الممكنات الجايزة
في حقه تعالي انه اتفق على جوازها فلو وجب
عليه تعالي فعل شئ منها لانقلب الجايز واجبا
ولو امتنع عليه فعل شئ منها لانقلب الجايز
مستحيلا وانقلاب الجايز واجبا او مستحيلا
باطل وبهذا نعلم انه تعالي لا يجب عليه شئ
خلافا للمعتزلة في قولهم ان الله تعالي يجب عليه
ان يفعل الصلاح بالعبد فيجب على الله تعالي

ان يرزقه وهذا ذور عليه تعالي وكذب تنزه الله
عن ذلك فيخلقه الايمان في زيد مثلا واعطاؤه
العلم من فضله من غير وجوب ومما يرد على المعتزلة
ان الاطفال ينزل بهم الضرر من الاسقام
والامراض وهذا لا صلاح فيه للاطفال ولو كان
الصلاح واجبا عليه تعالي لما ينزل الضرر
بالاطفال لانهم يقولون ان الله لا يترك
الواجب عليه لان ترك الواجب عليه نقص و
الله تعالي منزه عن النقص بالاجماع واثابته تعالي
للمطيع فضل منه وعقابه للعاصي عدل منه
اذ لا تنفعه تعالي طاعة ولا تضره معصية لانه
هو النافع الضار وانما هذه الطاعات والمعاصي
علامة على ان الله تعالي يثيب ويعاقب من
اتصف بها فمن اراد قربه وفقه لطاعته ومن
اراد خذلانه وبعده خلق فيه المعصية فجميع
الامور من الخير والشر بخلق الله لانه تعالي افعال
خلق العبد وما عمله العبد والله خلقكم وما
تعملون ومما يجب اعتقاده ان الله تعالي

يجوز ان يرى في الاخرة للمومنين لان الله
تعالي يخلق الرؤية علي استقرار الجبل في قوله
فان استقر مكانه فسوف تراني واستقرار الجبل
جائز فيكون المعلق عليه من الرؤية جائزا لان
المعلق على الجائز جائز لكن رؤيتنا له تعالي
بلا كيف اي ليست كرؤية بعضنا بعضًا فلا يرى
تعالي بجهة ولا بلون ولا يرى تعالي جسمًا تنزه
الله عن ذلك علوا كبيرًا ونفى رؤية الله تعالي
المعتزلة قبحهم الله تعالي وهي من عقائدهم
الزايفة الباطلة ومن عقائدهم الفاسدة ايضا
قولهم ان العبد يخلق افعال نفسه ولاجل
قولهم هذا اليسمون بالقدرية لانهم يقولون
بافعال العبد بقدرته كما سميت الطائفة
القائلون بان العبد مجبور على الافعال
التي يفعلها بالجبرية نسبة الي قولهم بجبر
العبد وقهره وهي عقيدة زايفة ايضا والحق

ان العبد

ان العبد لا يخلق افعال نفسه وليس مجبورا
بل ان الله تعالي يخلق الافعال الصادرة من العبد
مع كون العبد له اختيار فيها قال السعد
في شرح العقايد وهذا الاختيار لا يمكن ان
يعبر عنه بعبارة بل ان الشخص يجد بين حركة
يده اذا حركها هو وبين ما اذا حركها الهوا قهرا
عنه فرقا ومن الجائز عليه تعالي ارسال جميع الرسل
فارساله تعالي لهم عليهم افضل الصلاة والسلام
بفضله لا بطريق الوجوب لانه لا يجب عليه تعالي
شي كما مر ومما يجب اعتقاده ان افضل المخلوقات
علي الاطلاق نبينا صلى الله عليه وسلم وعلي
اله وعلى اهل بيته اجمعين ويليه صلى الله عليه
وسلم في الافضلية بقية اولي العزم وهم سيدنا
ابراهيم وسيدنا موسي وسيدنا عيسى وسيدنا
نوح وهم في الافضلية على هذا الترتيب وكونهم
خمسة بنبينا صلى الله عليه وسلم والاربعة بعده
هو الصحيح وقيل اولي العزم اكثر من ذلك
ويلي اولي العزم في الافضلية بقية الرسل ثم بقية

الانبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ثم
الملايكة ويجب ان يعتقد ان الله ايدهم بالمعجزات
وخص نبينا صلى الله عليه وسلم بانه خاتم الرسل
وبان شرعه لا ينسخ حتى ينقضي الزمن وعيسى
بعد نزوله يحكم بشرع نبينا فقيل ياخذه
من القران والسنة وقيل يذهب الى القبر الشريف
فيعلمه منه صلى الله عليه وسلم واعلم انه نسخ
بعض شرع نبينا ببعضه الاخر كما انسخ
وجوب كون عدة المراة المتوفى عنها زوجها
سنة بوجوب كونها اربعة اشهر وعشرا
ولا نقص بذلك ويجب ايضا على كل مكلف
من ذكر وانثى ان يعرف الرسل المذكورة في
القران تفصيلا ويصدق بهم تفصيلا واما
غيرهم فيجب الايمان بهم اجمالا لكن نقل
السعد في شرح المقاصد انه يكفي الاجمال
لكنه لم يتبع ونظمها بعضهم فقال حتم على
كل ذي التكليف معرفة بانبيا على التفصيل

قد

قد علموا في تلك حجتنا منهم ثمانية من بعد
عشر ويبقى سبعة وهم ادريس هود شعيب
صالح وكذا ذو الكفل ادم بالمختار قد ختموا
ومما يجب اعتقاده ان اصحابه صلى الله عليه
وسلم افضل القرون ثم التابعون لهم ثم اتباع
التابعين وافضل الصحابة ابوبكر وعمر وعثمان
وعلي على هذا الترتيب لكن قال العلقمي
سيدتنا فاطمة واخوها سيدنا ابراهيم افضل
من الصحابة على الاطلاق حتى من الخلفا الاربعة
وكان سيدنا مالك يقول لا افضل على بضعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد وهذا الذي
يجب اعتقاده ونلقى الله تعالى عليه ان شاء
الله تعالى ومما يجب اعتقاده انه صلى الله عليه
وسلم ولد بمكة وتوفي في المدينة ويجب
على الاباء ان يعلموا اولادهم ذلك قال
الاجهوري ويجب على الشخص ان يعرف

لنسبه صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه ومن
جهة امه وسياتي ان شا الله تعالى ذكر ذلك
في الخاتمة قال العلماء وينبغي ان يعرف كل شخص
عدة اولاده صلى الله عليه وسلم وترتيبهم في الولادة
لانه ينبغي للشخص ان يعرف سادته وهم سادات
الامة لكن لم يصرحوا فيما رايت بوجوب
ذلك او ندبه لكن قياس نظايره الوجوب
واولاده صلى الله عليه وسلم سبعة ثلاثة ذكور
واربعة اناث على الصحيح وترتيبهم في الولادة
القاسم وهو اول اولاده وبهذا كني به صلى الله عليه
وسلم ثم زينب ثم رقيه ثم فاطمه ثم ام كلثوم
ثم عبد الله وهو الملقب بالطيب وبالطاهر
فهما لقبان لعبد الله لا اسمي شخصين
مغايرين له وكلهم من سيدتنا خديجه وسابع
ابراهيم من مارية القبطية هذا ولنرجع الى تمام
العقايد فالعقيدة الثالثة والاربعون الصدق
للرسل في جميع اقوالهم والثالث والاربعون

الامانة اي عصمتهم من الوقوع في محرم او مكروه
والرابع والاربعون تبليغ ما امروا بتبليغه للخلق
الخامس والاربعون الفطانة فهذه الاربعة
تجب لهم عليهم الصلاة والسلام بمعنى انه لا
يتصور في العقل عدمها ويتوقف الايمان على
معرفة ذلك على ما تقدم من الخلاف بين
السنوسي وغيره ويستحيل عليهم الصلاة
والسلام اضداد هذه الاربعة وهي الكذب
والخيانة بفعل محرم او مكروه والكتمان
لشيء مما امروا بتبليغه والبلادة فهذه الاربعة
يستحيل عليهم الصلاة والسلام بمعنى انه لا
يتصور في العقل وجودها ويتوقف الايمان
على معرفتها على ما تقدم فهذه تسعة واربعون
عقيدة وتمام الخمسين جواز وقوع الاعراض
البشرية بهم التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم
العلية عليهم الصلاة والسلام ودليل وجوب
صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام انهم

لو كذبوا لكان خبر الله تعالى كاذبًا لان الله
تعالى صدق دعواهم الرسالة باظهار المعجزة
على ايديهم والمعجزة نازلة منزلة قوله تعالى
صدق عبدي في كل ما يبلغ عني وتوضيحه
ان الرسول اذا اتى قومه وقال انا رسول اليكم
من الله وقالوا له ما الدليل على رسالتك
وقال لهم انشقاق هذ الجبل مثلا فاذا قالوا
له ايت بما قلت يشق الله الجبل عند قولهم
المذكور تصديقا لدعو الرسول الرسالة
فشق الله تعالى الجبل نازل منزلة قوله
تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني فلو
كان الرسول كاذبا لكان هذا كاذبا والكذب
على الله تعالى محال فيكون كذب الرسول محال
واذا انتفى عنهم الكذب يثبت لهم الصدق
واما دليل الامانة اي عصمتهم ظاهرا وباطنا
من محرم او مكروه انهم لو خانوا بارتكاب
محرم او مكروه لكنا مامورين بمثل ما يفعلونه
ولا يصح ان يؤمر بمحرم او مكروه لان الله

لا يامر

لا يامر بالفحشا فتعين انهم لم يفعلوا الا الطاعة
اما واجبة او مندوبة ولا تدخل افعالهم
المباحات لانهم اذا فعلوا المباح يكون لبيان
الجواز واما دليل التبليغ فلانهم لو كتموا لكنا
مامورين لكتمان العلم ولا يصح ان نكتم العلم
لان كاتمه ملعون فتعين انهم لم يكتموا فثبت
لهم التبليغ واما دليل الفطانة اي الحذقة
لهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو انتفت
عنهم الفطانة لما قدروا ان يقيموا حجة على
الخصم لكن اقامة الحج منهم على الخصم دل
عليه القران في غير موضع واقامة الحج لا تكون
الا من الفطن واما دليل جواز وقوع الاعراض
بهم انهم لا يزالون يترقون في المراتب العلية
ووقوع الامراض بهم مثلا زيادة في مراتبهم
العلية ولاجل ان يتسلى بهم غيرهم ويعرف
العاقل ان الدنيا ليست دار جزا لاحبابه
اذ لو كانت دار جزا لاحبابه لما اصابهم شي

من تكدراتها صلى الله وسلم عليهم وعلى رئيسهم
الاعظم سيدنا محمد وعلى اله واصحابه واهل بيته
اجمعين وقد تمت الخمسون عقيدة بادلتها
الشريفة ولنذكر لك شيا مما يجب اعتقاده
من الامور التي ادلتها سمعية فاعلم انه يجب
الايمان بان لنبينا صلى الله عليه وسلم حوضا
والجهل بكونه بعد الصراط او قبله لا يضر
ترده الخلايق يوم القيامة وهو غير الكوثر
الذي هو نهر في الجنة ومما يجب اعتقاده
انه يشفع يوم القيامة بفصل القضا حيث
يقف الناس ويتمنون الانصراف ولو للنار
فيشفع في انصرافهم من الموقف وهذه الشفاعة
مختصة به صلى الله عليه وسلم ومما يجب
اعتقاده ان الوقوع في الكبائر غير الكفر لا يوجب
الكفر ويجب التوبة حالا من الذنب ولو صغيرة
على المعتمد فيها ولا تنقض التوبة بعوده

الي الذنب بل يجب لهذا الذنب توبة جديدة
ويجب على الشخص ان يجتنب الكبر والحسد
والغيبة لقوله صلى الله عليه وسلم ان لابواب السماء
حجابا يردون اعمال اهل الكبر والحسد والغيبة
اي يمنعونها عن الصعود فلا تقبل والحسد تمني
زوال نعمة الغير سواء تمنى ان تاتي لراي الحاسد
اولا والكبر بطر الحق وغمص الخلق ومعني بطر الحق
رده على قائله ومعنى غمص الخلق الاستهزاء بهم
ويجب ايضا ان يترك النميمة وهي السعي بين
الناس على وجه الافساد لانه ورد لا يدخل
الجنة قتات بفتح القاف وتشديد التا المثناة
من فوق بعدها الف واخرها تا مثناة من فوق
ايضا ومحل ما تقدم من حرمة الحسد ان لم تكن
النعمة حاملة للمحسود على الفجور والا جاز
تمني زوال النعمة عنه ومما يجب اعتقاده
ان بعض من ارتكب الكبائر يعذب ولو واحدة
خاتمة الايمان لغة مطلق التصديق ومنه

قوله تعالى حكاية عن اولاد يعقوب وما انت بمؤمن
لنا وشرعا التصديق بجميع ما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم واختلف في معنى التصديق بذلك
فقال بعضهم هو المعرفة فكل من عرف ما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم فهو مومن ويرد على
هذا التفسير ان الكافر عارف وليس بمؤمن
فهذا التفسير ايضا لا يناسب قول الجمهور
ان المقلد مومن مع انه ليس بعارف فالتحقيق
تفسير التصديق بانه حديث النفس التابع
للجزم سواء كان الجزم عن دليل ويسمى معرفة او
عن تقليد فيخرج الكافر لانه لم يكن عنده حديث
نفس لان معنى حديث ان تقول رضيت بما
جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ونفس الكافر
لا تقول ذلك ودخل المقلد بان عنده حديث
نفس تابع للجزم وان لم يكن جزمه عن دليل ومما
يجب الايمان به ايضا معرفة نسبه صلى الله

عليه

عليه وسلم من جهة ابيه ومن جهة امه فاما
نسبه من جهة ابيه فهو سيدنا محمد ابن عبد الله
ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن
قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوءي
بالهمزة وتركه ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن
النضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس
ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان والاجماع
منعقد على هذا النسب الى عدنان وليس فيما
بعده الى ادم طريق صحيح فيما ينقل واما نسبه
صلى الله عليه وسلم من جهة امه فهي امنة بنت
وهب ابن عبد مناف ابن زهرة وعبد مناف هذا
غير عبد مناف جده صلى الله عليه وسلم ابن كلاب
احد اجداده صلى الله عليه وسلم فتجتمع معه
امه في كلاب ويجب ان يعلم انه صلى الله عليه وسلم
ابيض مشرب بحمرة على ما قاله بعضهم وهذا
اخر ما يسره الله من فضله واحسانه وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وكان الفراغ نهار
الخميس ١٢٦٤ غرة رجب على يد الفقير الراجي
عفو ربه الكريم محمد ابن احمد صالح
ابن المنير الشهير بالكزبري غفر
له ولوالديه ولكل المسلمين
امين امين